مدخل إلى رسالة تيموتاوي الأولى

تعتبر الرّسائل الثّلاث: تيموتاوي الأولى وتيموتاوي الثانية وتيتوس، متميزة شكلا ومحتوى من بين رسائل الحواري بولس كلّها. ويبدو أن بولس قد كتبها في مرحلة متأخرة من حياته. وتناول فيها العديد من المواضيع، ومنها موضوع الدّعاة المضلّلين الذين شدّدوا على العرفان. وتهتمّ هذه الرّسائل الثلاث بالعقيدة الصحيحة وبطريقة تنظيم جماعة المؤمنين. إنّ هذه الرّسائل ليست موجّهة لعامّة المؤمنين، وإنّما هي موجهة إلى القادة الذين يرشدون هذه الجماعات ويوجّهونها. وسُمّيت هذه الرّسائل في العصر الحديث بـ "الرّسائل الرّعوية"، لأنّها تخاطب اهتمامات المرشدين الرّوحانييّن المسؤولين عن إرشاد جماعة المؤمنين ورعايتهم.

ومن المرجح أنّ هذه الرّسالة قد كُتبت في مقدونيا الواقعة شمال اليونان، وهي موجّهة لتيموتاوي، مساعد الحواري بولس ورفيقه في رحلتيه الثانية والثالثة للدعوة (انظر سيرة الحواريّين 16: 3، 19: 22). وكان بولس عادة يرسل تيموتاوي في مهمّات خاصّة، ويظهر في هذه الرّسالة أنّ بولس قد أرسله إلى مدينة أفاسوس ليشرف على جميع المؤمنين في المنطقة.

وتيموتاوي هو ابن لأب وثنيّ وأمّ يهوديّة مؤمنة بالسيّد المسيح، واهتدى إلى الإيمان بفضل بولس.

تميّزت هذه الرّسائل لبولس (تيموتاوي الأولى، تيموتاوي الثانية وتيتوس) بأسلوب خاصّ وتعابير متميّزة نجدها في رسائل بولس السّابقة، لكنّ ترتيب هذه التعابير يختلف عن بقيّة الرّسائل. ويعتقد علماء الكتاب المقدّس والمفسّرون المحافظون، أنّ بولس هو الذي كتب هذه الرّسائل، في حين يرجّح آخرون أنه استعان بناسخ، واستدلّ بعضهم الآخر على أن لوقا هو ذلك الناسخ. ويقول فريق ثالث أن هذه الرّسائل هي مقتطفات من كتابات بولس التي تمّ جمعها من قبل محرّر.

وإذا افترضنا أنّ بولس هو الذي كتب هذه الرّسائل، فإنّ تاريخها يعود إلى فترة سجنه الثاني في روما، أي بعد سنة 62 للميلاد. واستنادا إلى الموروث، فقد تمّ تعذيبه بأمر من الإمبراطور نيرون، فلقي مصرعه شهيدا

في تاريخ غير معلوم بين الفترة الممتدّة من سنة 63 إلى سنة 67 للميلاد.

رسالة الحَواريّ بولُس الأُولى
إلى تيموتاوي

بسم الله تبارك وتعالى

رسالة الحَواريّ بولُس الأُولى إلى تيموتاوي

1

الفصل الأوّل

تحيّة

[1] مِن بولُس حَواريّ عيسى المَسيحِ بِأمرِ اللهِ مُنَجّينا وعيسى المَسيحِ أمَلِنا اليَقينِ، [2] أُرسِلُ هذِهِ الرِّسالةَ إلى تيموتاوي، ابني الحَقيقيّ في الإيمانِ. السَّلامُ عليكَ والفَضلُ والرَّحمةُ مِن اللهِ أبينا الأحَدِ الصَّمَدِ ومِن سَيِّدِنا عِيسَى المَسيحِ (سلامُهُ علينا).

التّحذير من الدّعاة المضلّلين

[3] تيموتاوي الحَبيبُ، إنّي أُناشِدُك، كَما ناشَدتُكَ سابِقًا حينَ تَرَكتُكَ وسافَرتُ إلى مَقْدونيا، أن تَبقى في مَدينةِ أفاسوس لِكَي تأمُرَ بَعضَ الدُّعاة ألاّ يُعَلِّموا الإخوةَ التَّعاليمَ الباطِلةَ. [4] إنّهُم يُعَلِّمونَ المُؤمِنينَ خُرافاتٍ يَهوديةً عنِ الأنبياءِ، ويَروونَ عنهُم أنسابًا لا نِهايةَ لها. [(١)] فيَنتَشِرُ بَينَ المُؤمِنينَ نِقاشٌ لا

[(١)] من المرجح أنّ بولس يتحدث عن القصص التي ينشرها الناس والتي كانوا يتصرفون في مضمونها بناءا على قصص حقيقية وجدت في كتب الأنبياء القدامى (انظر رسالة تيتوس 1: 14). وربما قصد بولس بكلمة "الأنساب"، الطريقة التي كان يتبعها بعض الناس بإدّعاء نسب شريف مزيّف مع أنهم لا ينتسبون إلى أصل شريف. وقد وظّف أفلاطون وغيره من الفلاسفة

جَدوى مِنهُ، فيُحرَمونَ مِن الإيمانِ الحَقِّ ويَبتَعِدونَ عن قَصدِ اللهِ. [5] وإنّ الهَدَفَ مِن أمري هذا هو المَحَبّةُ الصّادِرةُ عن قَلبٍ طاهِرٍ، وعن نيّةٍ صافيةٍ، وعن إيمانٍ مُخلِصٍ. [6] ولكِنّ بَعضَ النّاسِ ضَلّوا عن هذِهِ الفَضائِلِ وانحَرَفوا إلى المُجادلاتِ الباطِلةِ. [7] إنّهُم يَرغَبونَ في أن يُصبِحوا خُبَراءَ في أُمورِ التّوراةِ، مَعَ أنّهُم لا يُدرِكونَ الكَلامَ الّذي يَتَفَوّهونَ بِهِ ويُرَدِّدونَهُ بِكُلِّ ثِقةٍ. [8] إنّنا نَعلَمُ، نَحنُ المُؤمِنونَ، أنّ التّوراةَ نافِعةٌ حينَ نَسلُكُ فيها النَّهجَ السَّليمَ. [9] ونَحنُ نَعرِفُ أنّ اللهَ لم يُوَجِّه شَرائِعَ التّوراةِ لِلّذينَ نالوا رِضاهُ، بَل للآثِمينَ العُصاةِ، والّذينَ لا يَخشَونَ اللهَ، ولِلخُطاةِ، ولِلكُفّارِ بِلا دِينٍ، ولقاتِلي آبائِهِم وأُمهاتِهِم، ولسافِكي الدِّماءِ، [10] وللّذينَ يأتونَ الفَواحِشَ، ولمُمارسي الشُّذوذَ الجِنسيَّ، ولِتُجّارِ الرَّقيقِ، ولِشُهودِ الزّورِ ولِلكَذّابينَ. إنّ اللهَ أنزَلَ هذِهِ الشَّريعةَ لِكُلِّ مَن خالَفَ الإرشادَ الصَّحيحَ [11] الّذي يوجدُ في البُشرى المَجيدةِ بِالسَّيِّدِ المَسيحِ، الّتي ائتَمَنَني عليها اللهُ تَبارَكَ وتَعالى.

الشّكر على رحمة الله

[12] الشُّكرُ لِسَيِّدِنا عيسى المَسيحِ، الّذي وَثِقَ بي وأيَّدَني واختارَني لِخِدمَتِهِ. [13] مَعَ أنّني تَجَرَّأتُ عليهِ (سلامُهُ علينا) وأهَنتُهُ واضطَهَدتُ أتباعَهُ وأسأتُ إليهِم سابِقًا. لكِنّهُ رَحِمَني لأنّني لم أكُن أُدرِكُ ما فَعَلتُهُ، ولم أُؤمِن بِهِ حينَها، [14] فما أعظَمَ فَيضَ فَضلِ سَيِّدِنا (سلامُهُ علينا)، الّذي جَعَلَني أُؤمِنُ بِهِ وأستَمِدُّ مَحَبّتي مِنهُ لِلنّاسِ جَميعًا!

[15] إنّ هذا القَولَ الّذي ستَسمَعونَهُ صادِقٌ أمينٌ، وعلى الجَميعِ أن يُصَدِّقوهُ: "لقد جاءَ سَيِّدُنا عيسى المَسيحُ إلى هذا العالَمِ ليُنقِذَ الضّالّينَ"، وقد كُنتُ أكبَرَهُم. [16] ومَعَ أنّي كُنتُ أشَدَّ الضّالّين، فإنّ مَولايَ عيسى المَسيحَ قد رَحِمَني ليَرى النّاسُ صَبرَهُ الواسِعَ فيّ، وإنّي في ذلِكَ لأُسوةٌ لهُم، إذ يُمكِنُهُم أن يُؤمِنوا بِهِ ويَنالوا نَصيبَهُم في دارِ الخُلدِ أيضًا. [17] فليَكُنِ الجَلالُ والإكرامُ إلى الأَبدِ، لِمَلِكِ العالَمينَ، الحَيِّ الّذي لا يَموتُ، ولا تُدرِكُهُ الأبصارُ، اللهُ الواحِدُ الأحَدُ. آمينَ.

من بعده عبارة "خرافات وأنساب" بطريقة سلبيّة.

التّذكير بالمَسؤوليات

18 أي بُنيّ تيموتاوي، إنّي أوصيكَ فاستَمِعْ لِما أقولُهُ لكَ وَفقًا للنُّبوءاتِ الّتي
وَجَّهوها إليكَ سابِقًا، فاتبَعْها حتّى تُجاهِدَ في سَبيلِ الخَيرِ. 19 كُنْ في الإيمانِ
راسِخًا، واحفَظْ ضَميرَكَ في صَفاءٍ. إنّ الّذينَ رَفَضوا الضَّميرَ الصّافي
تَحَطَّمَتْ فيهِم سَفينةُ الإيمانِ. 20 ومِن بَينَهُم هيمْناوي واسكَندرُ الّذَينِ
طَرَدتُهُما مِن جَماعةِ المُؤمِنينَ، فأصبَحا عُرضةً لِلشَّيطانِ أمَلاً في أن يَتَأدّبا
فلا يَكفُرا بِاللهِ.(١)

2

الفصل الثّاني

صلاة الجماعة

1 وأوّلُ وَصيةٍ أوصيكُم بِها، أن يَكونَ دُعاؤكُم وصَلاتُكُم وتَضَرُّعُكُم
وحَمدُكُم مِن أجلِ خَيرِ النّاسِ أجمَعينَ، 2 وتَوَجَّهوا بِالدُّعاءِ خاصّةً لِلمُلوكِ
وأصحابِ النُّفوذِ،(٢) لِكَي نَحيا في هُدوءٍ وطَمأنينةٍ، بِكُلِّ تَقوى ووَقارٍ. 3 إنّ
الدُّعاءَ لهُم حَسَنٌ ويُرضي اللهَ مُنَجّينا. 4 إنّهُ يُريدُ لِجَميعِ النّاسِ أن يَهتَدوا إلى
الحَقِّ وأن يَصيروا مِن النّاجينَ. 5 فلا إلهَ إلاّ اللهُ، ولا شَفيعَ بَينَهُ وبَينَ النّاسِ

---

(١) وقع هذان الشخصان تحت سطوة إبليس (انظر رسالة أفاسوس 6: 12؛ رسالة يوحنّا الأولى 5: 19)، وذلك عندما طردهما بولس من جماعة المؤمنين (انظر رسالة كورنتوس الأولى 5: 5). وطرْد هذين الشخصين من جماعة المؤمنين سيساعدهما على فهم قيمة التوبة وضرورة العودة إلى الجماعة من ناحية، والمحافظة على الصلاح الأخلاقي لبقية أفرادها من ناحية أخرى. ويبدو أن هِيمْناوي كان يعلّم المؤمنين أن البشر لن يبعثوا يوم القيامة بأجسادهم، وربما ذكر هذه الفكرة حتّى يساير بعض معتقدات الإغريق التي ترى أن جسد الإنسان يقل أهمية عن روحه.

(٢) كان الرّومان يسمحون للشعوب التي يهزمونها بمواصلة عبادة آلهتها الأصلية. وفي المقابل، فرضوا على هذه الشعوب عبادة الإلهة "روما" وروح الإمبراطور كبرهان على ولائها لهم. وكان يُسمح لليهود بإعفاء خاص من هذه العبادات، بما أنهم يعبدون إلها واحدا. وكان عليهم أن يسألوا الصحّة والعافية للإمبراطور عوضا عن تقديم الصلوات والقرابين لروحه.

إلاّ الإنسانُ عيسى المَسيحُ [6] الّذي ضَحّى بِنَفسِهِ فِديةً لِلنّاسِ جَميعًا. وبِهذا الفِداءِ، كَشَفَ اللهُ في الوَقتِ المُحَدَّدِ عن رَغبَتِهِ في نَجاةِ البَشَريّةِ جَمعاءِ، [7] لِذلِكَ جَعَلَني اللهُ داعيةً وحَواريًّا فأرسَلَني إلى الأُمَمِ مِن غَيرِ اليَهودِ لأُرشِدَهُم إلى الإيمانِ الحَقّ. وما قَولي هذا بِكَذِبٍ، بَل هو الحَقُّ المُبينُ.
[8] فإنّ طَلَبي مِن الرِّجالِ في كُلِّ جَماعةٍ هو أن يَرفَعوا أياديهِم طاهِرةً بالدُّعاءِ، دونَ غَضَبٍ أو عِراكٍ. [9] وأطلُبُ مِن النِّساءِ أن يَلبَسْنَ لِباسًا مُحتَشِمًا وأن يَتَزَيّنَّ زِينةً تَدُلُّ على الوَقارِ والحَياءِ، ويَتَجَنَّبْنَ المُبالَغةَ في التَّبَرُّجِ في تَصفيفِ الشَّعرِ، والتَّحَلّي بِالذَّهَبِ واللآلِئِ، ولا يَلبَسْنَ المَلابِسَ الفاخِرةَ، [10] ولتَكُن زِينتَهُنّ أعمالاً حَسَنةً تَليقُ بِاللاتي يَقُلْنَ إنّهُنّ مِن الأتقياءِ.(٣)
[11] وعلى النِّساءِ أن يَتَعَلَّمْنَ بِلا جَلبةٍ ولا عِصيانٍ.(٤) [12] ولا أسمَحُ لِلمَرأةِ أن تُعَلِّمَ الرَّجُلَ تَعليمًا فيهِ تَتَسَلَّطُ عليهِ. بَل عليها أن تَستَمِعَ إلى التَّعليمِ في هُدوءٍ واحتِرامٍ.(٥) [13] لأنّ آدَمَ خُلِقَ أوّلاً ومِن بَعدِهِ خُلِقَت حَوّاءُ،(٦) [14] ولم يَكُن آدَمُ

---

(٣) كانت زوجات الرّومان في الغالب يُمدحن لأنّهن محتشمات، عفيفات، مطيعات، لكن أسلوب جديد في التعامل ظهر زمن كتابة هذه الرّسالة، ويتمثل في أن ترتدي الرّومانيات ثيابا مثيرة على طريقة لباس العاهرات، وأن يصففن شعورهن حسب موضة ذلك الزمن، وأن يسرفن في وضع الحليّ. واعتبرت النساء اللاتي تنتهجن نهج "المرأة الرومانية الجديدة"، أنّ الحمل غير مرغوب ويجب التخلص منه، في حين لا يعترضن على الزنى. وأحست العديد من الزوجات المحترمات بضغط اجتماعي كبير لاتّباع هذا الأسلوب الجديد. وقد نتج عن هذه الظاهرة مشاكل كبيرة في صفوف جماعات المؤمنين، الذين يحرصون على المحافظة على سمعتهم، وخاصّة النساء منهم. لذلك أخبر بولس المؤمنات أن يجتنبن هذا النمط من العيش، وأن يعشن باحتشام واحترام.

(٤) لقد كانت النساء قديما غير متعلمات في الغالب، وعندما قرر بولس السماح لهن بتعلّم أمور دينيّة اعتُبر ذلك حدثا مهمّا، رغم علمه أنهنّ في بداية تعليمهن، وينتظرهن الكثير للتعلّم.

(٥) الكلمة اليونانيّة المترجمة هنا بكلمة "تعلّم" يمكن أن تعني إعطاء معلومات أو إصدار أوامر. لكن بولس يوضح هذه العبارة بقوله أنه لا يصحّ للمرأة أن تسيطر على الرّجل. ومن المحتمل أنه يشير هنا إلى العلاقات بين الأزواج والزوجات، لا إلى جميع الرّجال والنّساء، واستنادا إلى هذا، فإنه يرى أن الزوجة لا يحقّ لها السّيطرة على زوجها، بل عليها احترامه.

(٦) يبدو أنّ بولس لم يتعمّد مقارنة جميع النسوة في جميع الأزمان بحواء، لأنه قارن سابقا كل المؤمنين في كورنتوس في رسالته إليهم، نساء ورجالا، بحواء (انظر رسالة كورنتوس الثانية 11: 3). إضافة إلى ذلك، فإن الدّعاة المضلّلين المشار إليهم هنا رجالا (انظر رسالة

هو الّذي انخَدَعَ، بلِ المَرأةُ هي الّتي انخَدَعَت فوَقَعَت في العِصيانِ. [15] لكِنّ المَرأةَ رَغمَ ما ابتَلِيَت بِهِ، فبِإمكانِها أن تَنجو مِن المَوتِ عِندَ الوِلادةِ، إذا تَمَسَّكَت بِالإيمانِ والمَحَبّةِ والتَّقوى والحَياءِ.(٧)

3

الفصل الثّالث

قادة المؤمنين: الشّيوخ المشرفون

[1] هذا قَولٌ صادِقٌ أمينٌ: مَن طَلَبَ أن يَكونَ شَيخًا مُشرِفًا، فقد أرادَ أن يَقومَ بِعَمَلٍ كَريمٍ.(٨) [2] وعلى الشَّيخِ أن يَكونَ مُنَزّهًا عنِ الشَّوائبِ ولا يَخونُ زَوجتَهُ، وعليهِ أن يَكونَ عاقِلاً رَصينًا، ذا حَياءٍ، مِضيافًا، قادِرًا على إرشادِ النّاسِ، [3] ولا مُعاقَرًا للخَمرِ ولا عَنيفًا، بَل عليهِ أن يَكونَ لَطيفًا مُسالِمًا، غَيرَ طامِعٍ في المالِ. [4] وليَكُنْ مُحسِنًا لِتَدبيرِ عائِلتِهِ، فيُنشِئُ أبناءَهُ على احتِرامِهِ فيُطيعونَهُ في كُلِّ شَيءٍ. [5] فكَيفَ لِمَن لا يُجيدُ سِياسةَ أهلِ بَيتِهِ أن يَسوسَ

تيموتاوي الأولى 1: 20 ورسالة تيموتاوي الثانية 2: 17) وربّما يقارن بولس هنا النّساء المؤمنات غير المتعلّمات في أفاسوس بحوّاء.

(٧) نتج عن خطيئة حوّاء عناء الولادة، حسب ما جاء في التوراة (سفر التكوين 3: 16). وكان فقهاء اليهود يرون في موت المرأة عند ولادتها نتيجة لعصيان حوّاء، ولكنهم كانوا يعتقدون أن التقوى يمكن أن تؤدي إلى نجاة النّساء من بعض عواقب البلاء المسلّط على حوّاء وغيرها من النّساء. وربّما كان بولس يشير إلى تحرير النّساء التّقيّات من بعض عواقب خطيئة حوّاء. ويبدو أن بعض مذاهب العرفان كانت تنظر إلى الإنجاب كأمر دنيويّ يجب تجنّبه. وكان يُعتقد أن النّساء اللّواتي أنجبن ستعترضهن صعوبات في ارتقائهن إلى العالم الرّوحيّ. ويوجد تفسير آخر لهذا المقطع، يرى أن بولس ربّما أنكر التّعاليم العرفانيّة تلك، وذكر أنّه من الأفضل للنّساء أن يكن أمّهات، وهذا لا يحول دون أن يصبحن من النّاجين رغم إنجابهن.

(٨) كان الإغريق يلقّبون الشّخص الذي يدير تنظيما دينيا أو مدنيا بـ "المشرف"، واستعمل اليهود لفظة "الشّيوخ" للدّلالة على المنصب نفسه. وتستعمل العبارتان بالمعنى نفسه في الإنجيل (انظر سيرة الحواريّين 20: 17، 28؛ ورسالة تيتوس 1: 5 – 7؛ ورسالة بطرس الأولى 5: 1 – 2). لقد كان المشرف مسؤولا عن التعليم والوعظ والإرشاد (انظر رسالة تيموتاوي الأولى 3: 2، 5: 17)، وتدبير شؤون الجماعة (تيموتاوي الأولى 3: 5؛ 5: 17)، ورعاية جماعة المؤمنين وحمايتهم من الوقوع في الضّلال (سيرة الحواريين 20: 28-31).

جَماعةَ بَيتِ اللهِ العَظيمِ؟ [6] وعلى المُشرِفِ على المؤمِنينَ ألاّ يَكونَ حَديثَ الإيمانِ، كَي لا يَقَعَ في الكِبرياءِ، فيَلقى العِقابَ الّذي لَقِيَهُ الشَّيطانُ. [7] ويَجِبُ أن يَكونَ أيضًا ذا سُمعةٍ ووَقارٍ عِندَ غَيرِ المُؤمِنينَ، لِكَي لا يَلحِقَهُ اللَّومُ والإفتِراءُ، فيَقَعَ في مِصيَدةِ الشَّيطانِ اللَّعينِ.

قادة المؤمنين: المساعدون

[8] وكذلِكَ شأنُ المُدَبِّرينَ المُساعِدينَ:(٩) عليهِم أن يَكونوا وَقورينَ مُحتَرَمينَ، لا مُزدَوِجي لِسانٍ، وعليهِم أيضًا ألاّ يُدمِنوا الخَمرَ، ولا يَطمَعوا في الحُصولِ على المَكاسِبِ الخَسيسةِ. [9] بَل عليهِم أن يَعتَصِموا بِما كَشَفَ اللهُ مِن سِرِّ الإيمانِ بِضَميرٍ صافٍ، [10] فاختَبِروهُم في البِدايةِ، حَتّى إذا كانَ عَمَلُهُم خالٍ مِن العُيوبِ فدَعوهُم يَعمَلونَ. [11] وعلى كُلِّ امرأةٍ تَرغَبُ في خِدمةِ جَماعةِ المُؤمِنين أن تَكونَ ذاتَ هَيبةٍ، وألاّ تَفتَري على أحَدٍ، وأن تَكونَ عَفيفةً أمينةً في كُلِّ شَيءٍ. [12] وعلى الوَكيلِ المُساعِدِ أن يُخلِصَ لِزَوجَتِهِ ويُحسِنَ تَدبيرَ بَيتِهِ ورِعايةِ أبنائِهِ. [13] إنّ الّذينَ يُتقِنونَ عَمَلَهُم هذا، يَحظَونَ بِشأنٍ رَفيعٍ بَينَ النّاسِ، فيَتَمَتَّعونَ بِجُرأةٍ ويَقينٍ في إيمانِهِم بِسَيِّدِنا عيسى المَسيحِ.

السّرّ العظيم

[14] يا تيمُوتاوي، ها أنا أُرسِلُ إليكَ هذا الخِطابَ وأنا أرجو أن أزورَكَ قَريبًا، [15] ولكِن ها أنا أُرسِلُهُ إليكَ حَتّى إذا ما حَدَثَ طارِئ يُؤخِّرُني عن زيارتِكُم، تَكونُ على عِلمٍ كَيفَ تَتَصَرَّفُ في بَيتِ اللهِ، أي أُمّةِ اللهِ الحَيِّ بِاعتِبارِها رُكنُ الحَقِّ وأساسُهُ المَتينُ. [16] إنّ سِرَّ نَهجِ اللهِ لا رَيبَ عَظيمٌ:

---

(٩) تُرجمت الكلمة اليونانية هنا بـ "الوكيل المساعد"، وتشير إلى الذين يساعدون الشّيوخ في الاعتناء بالجماعة، مثلما ساعدوا جماعة المؤمنين في أمورهم اليوميّة. وتمّ ذكر هذا المنصب لأوّل مرة باعتباره منصبا رسميّا في سيرة الحواريّين 6: 1 – 8. وقد تكون النّساء المذكورات هنا من اللّواتي تحظين بمركز هامّ بين جماعة المؤمنين، أو ربّما كنّ زوجات لبعض المسؤولين. وقد تحدّث بولس في رسالته إلى روما، عن امرأة تدعى "فيبي" وكانت تقوم بدور الوكيل المساعد (انظر رسالة روما 16: 1). وتوجد وثائق للسّلطة الرّومانية تشير إلى بعض النّساء من أتباع السيّد المسيح قمن بهذا الدور حوالي سنة 112 للميلاد.

فلقد تَجَلّى المَسيحُ بَشَرًا سَويًّا
وجاءَ مِن رُوحِ اللهِ تأكيدٌ أنّهُ كانَ زَكيًّا
شاهَدَتْهُ المَلائِكَةُ
ونُوديَ بِهِ بَينَ الشُّعوبِ
فأصبَحَ النّاسُ في كُلِّ العالَمِ بِهِ مُؤمِنينَ،
ورَفَعَهُ اللهُ إليهِ بِجَلالٍ وتَعظيمٍ.(١)

4

الفصل الرّابع

الدّعاة المضلّلون

1 لقد جاءَ الوَحي مِن رُوحِ اللهِ بِكُلِّ وُضوحٍ، إنّهُ في آخِرِ أيّامِ هذِهِ الدُّنيا سيَتَّبِعُ بَعضُ النّاسِ أكاذيبَ الجانِ وعَقائدَ مُضِلّة مِن الشّياطينِ، فيَرتَدّونَ بِذلِكَ عنِ الإيمانِ، 2 وما يُرَوِّجُ هذِهِ الأكاذيبَ إلاّ المُنافِقونَ الكذّابونَ، الّذينَ اكتَوَت قُلوبُهُم بِالنّارِ. 3 فيَنهَونَ النّاسَ عنِ الزَّواجِ ويُحَرِّمونَ أنواعًا مُعَيّنةً مِن الطَّعامِ،(٢) ولكِنّ اللهَ خَلَقَ هذِهِ الأطعِمةَ ليأكُلَها المُؤمِنونَ العارِفونَ بِالحَقِّ شاكِرينَ. 4 حَسَنٌ هو كُلُّ ما خَلَقَهُ اللهُ. فما علينا أن نُحَرِّمَ شَيئًا بَل نَقبَلُهُ حامِدينَ، 5 فيَصيرُ طاهِرًا بِذِكرِ كَلِمةِ اللهِ والدُّعاءِ إليهِ.

نصائح لتيموتاوي

6 وأنتَ يا تيموتاوي، إذا عَرَضتَ هذِهِ الوَصايا على الإخوةِ، فستَكونُ خادِمًا صالِحًا لِسَيِّدِنا عيسى المَسيحِ، وستُغَذّي قَلبَكَ بِحَقائِقِ الإيمانِ والعَقيدةِ السَّليمةِ الّتي تَتَّبِعُها. 7 فابتَعِد عنِ الخُرافاتِ الدّينيةِ الباطِلةِ وحِكاياتِ العَجائِزِ، ورَوِّض نَفسَكَ بِتَقوى اللهِ. 8 فإذا كانَ في تَرويضِ الجِسمِ بَعضٌ مِن

---

(١) تتضمن هذه الآية جزءا من نشيد قديم.

(٢) أخطأ العرفانيّون حين اعتقدوا أن العالم الماديّ شرّ، وأثّرت بعض تعاليمهم على المؤمنين بالسيّد المسيح.

الخَيرِ، ففي التَّقوى كُلُّ الخَيرِ، لأنّ فيها وَعدٌ يَجمَعُ خَيرَ دارِ الدُّنيا وخَيرَ دارِ الآخِرةِ. [9] ما أصدَقَ هذا القَولَ، وما أجدَرَهُ أن يُقبَلَ قُبولاً تامًّا. [10] فإذا كُنّا في حَياتِنا نَتعَبُ ونُجاهِدُ في سَبيلِ التَّقوى، فلأنّنا وَضَعنا ثِقتَنا في اللهِ الحَيِّ مُنَجّي النّاسِ جَميعًا، وخاصّةً المُؤمِنينَ مِنهُم.

[11] وأكِّدْ على الإخوةِ تأكيدًا في كُلِّ هذِهِ الأُمورِ وعَلِّمْهُم إيّاها، [12] ولا تَسمَحْ لأحَدٍ مِنهُم أن يَستَخِفَّ بِحَداثةِ سِنِّك، بَل كُنْ قُدوةً لهُم في الكَلامِ والتَّصَرُّفِ وفي المَحَبّةِ والإيمانِ والطّهارةِ. [13] وحافِظْ على تِلاوةِ الكُتُبِ السَّماويةِ على الجَماعةِ مِن أجلِ الوَعظِ والتَّعليمِ إلى حينِ قُدومي إليكَ. [14] ولا تُهمِلْ كَرامةَ رُوحِ اللهِ الّتي حَصَلتَ عليها عِندَما وَضَعَ الشُّيوخُ أياديهِم عليكَ لِتَعيينِكَ لِلعَمَلِ في سَبيلِ اللهِ اِستِنادًا على النُّبوءَةِ.(٣)

[15] واعْمِل بِوَصاياي إذن، وابذُل جَهدَكَ فيها وسيُعاينُ الجَميعُ نَجاحَكَ. [16] واحرِص جيِّدًا على سُلوكِكَ وعلى تَعليمِكَ، واستَمِرّ فيهِما، وبهذا ستَحصُلُ على النَّجاةِ مَعَ كُلِّ الّذينَ يَستَمِعونَ إليكَ.

5

الفصل الخامس

معاملة المؤمنين

[1] لا تُوَبِّخْ الشُّيوخَ، بلِ انصَحهُم وعامِلْهُم كَآباءٍ لكَ. واجعَلِ الشُّبّانَ كَإخوتِكَ، [2] والعَجائِزَ كأُمّهاتٍ، والشّابّاتِ كَأخَواتٍ بِكُلِّ طَهارةٍ.

إعالة الأرامل

[3] واعتَنِ بِالأرامِلِ اللّواتي يَفتَقِدْنَ لِمُعيلٍ. [4] فإن كانَ للأرمَلةِ أولادٌ أو أحفادٌ، فواجِبُهُم الأوّلُ هو الاعتِناءُ بها، فيَرُدّوا إحسانَها بِبِرٍّ كَريمٍ، وهذا السُّلوكُ

---

(٣) تعوّد قادة اليهود وضع أياديهم على شخص ما لتعيينه لعمل دينيّ، في حين كان قادة أتباع المسيح يضعون أياديهم على شخص ما لطلب كرامة له من روح الله. ومن المحتمل أنّ الكرامة التي تمّ ذكرها هنا تشير إلى قدرة تيموتاوي على التعليم واعلان رسالة سيّدنا المسيح (سلامه علينا) التي وهبها الله إياها من خلال روحه.

يُرضي اللهَ. [5] أمّا الّتي لا مُعيلَ ولا مُعينَ لها، فهي وَحيدةٌ في الدُّنيا ولا رَجاءَ لها إلاّ في اللهِ، فإليهِ تَبتَهِلُ وتُصَلّي لَيلاً نَهارًا.(٤) [6] أمّا الأرمَلةُ الّتي استَسلَمَت للمَلذّاتِ، فهي في الحَقيقةِ تَسلُكُ طَريقَ المَوتِ والهَلاكِ مَعَ أنّها على قَيدِ الحَياةِ. [7] وبَلِّغْ المُؤمِنينَ هذا حَتّى لا يَلقَونَ لائمةً مِن أحَدٍ. [8] إنّ كُلَّ مُؤمِنٍ لا يُساعِدُ أقارِبَهُ، خاصّةً أهلَ بَيتِهِ، يُنكِرُ بذلِكَ الإيمانَ حَقَّ الإنكارِ، ويُصبِحُ أشَدَّ شَرًّا مِن الكُفّارِ.

الأرامل في خدمة المؤمنين

[9] ولا تُسَجِّلوا في سِجلِّ إعالةِ الأرامِلِ إلاّ الّتي بَلَغَتْ السِّتّين مِن عُمرِها، وكانَت أمينةً لِزوجِها، [10] وعُرِفَ عنها العَمَلَ الصّالِحَ، ورَبَّتْ أولادَها أحسَنَ تَربيةٍ، واستَضافَتْ الغُرَباءَ، وغَسَلَت أرجُلَ المُؤمِنينَ،(٥) ومَدَّت يَدَ العَونِ لِمَن عانى الضّيقَ، فكانَت مُستَعِدّةً دائمًا للقيامِ بِكُلِّ الأعمالِ الصّالِحةِ.
[11] ولا حاجةَ لِلجَماعاتِ أن يُعينوا أرمَلةً شابّةً قد تَميلُ إلى مُعاشَرةِ الوَثَنيّينَ، وتَتَزَوَّجُ بَعدِ ذلِكَ مِن أحَدِهِم فتَستَغني عن إيمانِها بسَيِّدِنا المَسيحِ. [12] وهكذا تُصبِحُ مُذنِبةً لأنّها نَكَثَت عَهدَ إيمانِها. [13] فإذا أعَنتُموها، فإنّها ستَتَعَلَّمُ الكَسَلَ والتَّنَقُّلَ مِن بَيتٍ إلى آخَرٍ والثَّرثَرةَ، وتَتَدَخَّلُ في أُمورٍ لا تَعنيها وتُثيرُ كَلامًا غَيرَ لائقٍ. [14] فعلى الأرمَلةِ الشّابّةِ إذن أن تَتَزَوَّجَ وتُنجِبَ وتَعتَني بِبَيتِها، فلا تُمَكِّنُ مَن يُخاصِمُ المُؤمِنينَ مِن فُرصةِ الإفتِراءِ عليهِم. [15] لأنّ بَعضًا مِنهُنَّ قدِ انحَرَفْنَ وسَعيْنَ وَراءَ الشَّيطانِ. [16] أمّا بالنِّسبةِ إلى الأرامِلِ العَجائزِ، فعلى المُؤمِنةِ الّتي لَدَيها أرامِلُ في أقارِبِها أن تَعولَهُنّ فلا

---

(٤) اعتمدت الكثير من الأرامل على المهر ومساعدة عائلاتهن للعيش في زمن بولس. وقد ساءت أوضاع بعض الأرامل بسبب الفقر لأنّهن لا يتمتّعن بالتأمين على الحياة، ولا ينتفعن بمساعدات من الدولة كما هو الحال اليوم. وربما لاحظ بولس أن هذه الجماعات من المؤمنين كانت تمنح دعما لبعض الأرامل اللواتي لم يكن في حاجة له. لذلك لفت انتباههم إلى الأرملة التي لا دخل لها ولا أقارب يساعدونها.

(٥) في ذلك العصر كان الغبار يملأ الشّوارع وكان النّاس ينتعلون الصنادل، فكان من الضروري لأغلبهم غسل أرجلهم عند دخولهم إلى البيوت، وكان من واجب الأقل شأنا في البيت غسل أرجل الزوّار. أما السيّد المسيح فقد قام بغسل أرجل حواريّيه ليكون قدوة يقتدون بها. وبذلك اعتبر أتباعه أن القيام بهذا الفعل فضيلة.

يُثَقِّلْنَ بذلِكَ على جَماعةِ المُؤمِنينَ بِالنَّفَقةِ عليهُنّ، فتَتَفَرَّغُ الجَماعةُ لإعانةِ الأرامِلِ المُحتاجاتِ ولَيسَ لهُنّ مُعيلٌ.[٦]

مشايخ المؤمنين

17 إنّ الشُّيوخَ الّذينَ يُحسِنونَ القيادةَ، وخاصّةً الّذينَ يَجتَهِدونَ في الوَعظِ والإرشادِ، يَستَحِقّونَ مِن المُؤمِنينَ الإكرامَ إضافةً إلى المُساعَدةِ الماديّةِ لِتَلبيةِ احتِياجاتِهِم.[٧] 18 وكَما جاءَ في الكِتابِ: "لا تَسُدّوا فَمَ الثّورِ وهو يَدوسُ الحَصادَ". وجاءَ في الكِتابِ أيضًا: "يَستَحِقُّ العامِلُ أجرًا على عَمَلِهِ وجَهدِهِ".[٨] 19 ولا تُقِمْ على شَيخٍ دَعوى إلاّ بِشاهِدينِ أو ثَلاثةِ شُهودٍ.[٩]
20 أمّا الشُّيوخُ الّذينَ يُذنِبونَ ولا يَتوبونَ، فعاتِبْهُم أمامَ الجَميعِ حَتّى يَكونوا عِبرةً لِلبَقيّةِ.
21 وأوصيكَ أيضًا أمامَ اللهِ وأمامَ سَيّدِنا عيسى المَسيحِ وأمامَ المَلائِكةِ المُختارينَ، أن تُقيمَ كُلَّ ما أوصَيتُكَ بِهِ دونَ مُحاباةٍ أو انحيازٍ لأحَدٍ.
22 وعِندَما تُعَيِّنُ شُيوخًا على الجَماعاتِ فلا تَتَسَرَّع بوَضعِ يدِكَ على رُؤوسِهِم، بلِ اختَبِرْهُم جَيِّدًا وتأكّدْ مِنهُم، حَتّى لا تَحمِلَ وِزرَهُم إذا أذنَبوا. واحفَظ نَفسَكَ طاهِرًا.
23 ولا تَشرَبِ الماءَ وَحدَهُ، بَل امزِجهُ بِقَليلٍ مِن شَرابِ العِنَبِ، لأنّي أعلَمُ

---

(٦) تعهدت جماعات المؤمنين بقائمة من الأرامل للعناية بهنّ من خلال توفير الدّعم المادي، شرط خدمتهنّ للمؤمنين وتجنّبهن الفاحشة. وكانت نسبة الأرامل اللّواتي يستطعن الإنجاب تمثّل ثلث عدد النّساء في ذلك الزمن. واعتبر أفراد المجتمع الترمّل أحيانا خطرا على سمعتهم لأن الأرامل قد يصبحن زانيات. فإذا انحرفت بعض الشّابات منهن وخرجن عن الأعراف الاجتماعيّة، فهذا يتيح الفرصة لبعض خصوم جماعة المؤمنين لاتّهامها بقبولها هذا السّلوك اللاّأخلاقي.

(٧) ورد في النص اليوناني الأصلي أنّ الشّيوخ الذين كانوا يؤدون أعمالهم على نحو جيّد يستحقون "تكريما مضاعفا"، وهذا يعني أنهم يستحقون الاحترام والمكافأة المالية.

(٨) يقتبس بولس هنا من التوراة، سفر التثنية 25: 4 كما يقتبس من كلمات سيدنا عيسى المدوّنة في لوقا 10: 7.

(٩) يذكّر بولس هنا بالمبدأ الموجود في التوراة (سفر التثنية 19: 15) وبتعاليم سيدنا عيسى (متّى 18: 15 – 17).

أنّكَ تُعاني مِن ألمٍ في بَطنِكَ ومِن أمراضٍ كَثيرةٍ. [24] ولا تَنسى أنّهُ يوجدُ بَينَ النّاسِ مَن كانَت ذُنوبُهُ ظاهِرةً قَبلَ إجرائكَ الامتِحانِ مَعَهُ، ومِنهُم مَن لا تَنكَشِفُ ذُنوبُهُ إلاّ بَعدَ اختِبارِهِ. [25] كذلِكَ شأنُ الأعمالِ الصّالِحةِ فهي واضِحةٌ في غالِبِ الأحيانِ، أمّا إذا كانَت مَخفيةً فإنّها ستَظهَرُ لا مَحالةَ.

6

الفصل السّادس

واجبات العبيد المؤمنين

[1] وعلى العَبيدِ مِن أتباعِ السَّيِّدِ المَسيحِ أن يُعامِلوا أسيادَهُم بِكُلِّ احتِرامٍ، حَتّى لا يَفتَري أحَدٌ على اسمِ اللهِ تَعالى وعلى تَعاليمِنا. [2] وعلى العَبيدِ ألاّ يَستَخِفّوا بِسادتِهِم لأنّهُم إخوةٌ في الإيمانِ، بَل عليهِم أن يَخدِموهُم أكثَر لأنّ المُستَفيدينَ مِن خِدمتِهِم مُؤمِنونَ وأحِبّاءُ. فعَلِّمْ هذِهِ المَبادِئَ وانصَحْ بها.

أهميّة التّعاليم السّليمة

[3] إنّ تَعاليمَنا صَحيحةٌ سَليمةٌ وهي مِن سَيِّدِنا عيسى المَسيحِ، وتُؤدّي إلى التَّقوى حَتّى وإن عارَضَها بَعضُ الدُّعاةِ الدَّجّالينَ. [4] وهؤلاءِ الدَّجّالينَ، مُتَكَبِّرونَ جَهَلةٌ، ولَدَيهِم رَغبةٌ سَقيمةٌ في النِّقاشِ والجِدالِ، مِمّا يُثيرُ الحَسَدَ والعِراكَ والإفتِراءَ وسُوءَ الظَّنِ. [5] فهؤلاءِ دائِبونَ على إثارةِ النِّزاعات، وأفكارُهُم فاسِدةٌ وهُم ضالّونَ عنِ الحَقِّ، والتَّقوى عِندَهُم وَسيلةٌ يَغتَنونَ بِها فقط. [6] حقًّا إنّ التَّقوى مَعَ القَناعةِ كَنزٌ لا يَفنى. [7] فنَحنُ لم نَجلِبْ مَعَنا شَيئًا إلى هذِهِ الدُّنيا، ولن نأخُذ مِنها شَيئًا عِندَ مُغادَرتِها. [8] إذا كُنّا نَملِكُ طَعامًا وكِساءً فلنَكتَفي بِهِما قانِعينَ. [9] أمّا الّذينَ يَسعَونَ لِجَمعِ الثّروةِ، فمآلُهُم الوُقوعُ في الفِتنةِ وفي مِصيَدةِ الشَّيطانِ لا رَيبَ، ويَنقادونَ بِأهوائِهِمِ العَمياءِ المُضِرّةِ الّتي تؤدّي إلى خُسرانِهِم وهَلاكِهِم. [10] إنّ حُبَّ المالِ مَنبَعُ أنواعِ الشَّرِّ كُلِّها، وقد ضَلَّ بَعضُ النّاسِ عنِ الإيمانِ فأصابوا نُفوسَهُم بآلامٍ كَثيرةٍ بِسَبَبِ لَهفَتِهِم على المالِ.

وصايا أخيرة

[11] أمّا أنتَ يا تيموتاوي فإنّكَ رَجُلُ اللهِ، فابتَعِدْ عن هذا كُلِّهِ. واسَع إلى مَرضاتِهِ تَعالى والتَّقوى والإيمانِ والمَحَبّةِ والصَّبرِ واللّينِ. [12] وجاهِدْ في سَبيلِ الإيمانِ بِكُلِّ هذِهِ السُّبُلِ، واعتَصِمْ بِدارِ الخُلدِ الّتي دَعاكَ اللهُ إليها، حينَ اعلَنتَ إيمانَكَ بالبَيانِ الحَسَنِ أمامَ عَدَدٍ كَبيرٍ مِن الشُهودِ. [13] وأوصيكَ أمامَ اللهِ المُحيي، وأمامَ سَيّدِنا عيسى المَسيحِ الّذي أعلَنَ بَيانَهُ الحَسَنَ أمامَ الحاكِمِ بيلاطُس البُنْطي، [14] أن تَعمَلَ كُلَّ ما أَمَرتُكَ بِهِ بِأمانةٍ ودونَ تَقصيرٍ أو عَيبٍ إلى حينِ تَجَلّي سَيّدِنا عيسى المَسيحِ، [15] فسيُرسِلُهُ اللهُ في الوَقتِ المَعلومِ. تَبارَكَ اللهُ، السُّلطانُ الوحيدُ، مَلِكُ المُلوكِ ورَبُّ الأربابِ، [16] وَحدَهُ الّذي لا يَموتُ، وهو في نورٍ لا يَقتَرِبُ مِنهُ أحَدٌ. لم يَرَهُ إنسانٌ، ولا يَقدِرُ أحَدٌ أن يَراهُ. فليَكُنْ لهُ الإكرامُ والعِزّةُ إلى أبَدِ الآبِدينَ. آمينَ.

[17] وعليكَ أن توصي الّذينَ يَملِكونَ أُمورَ هذِهِ الدُّنيا ألاّ يَتَكَبَّروا وألاّ يَتَوَكَّلوا على الغِنى الزّائِلِ، بَل عليهِم أن يَتَوَكَّلوا على اللهِ واهِبِ كُلِّ الخَيراتِ الّتي نَتَمَتَّعُ بِها. [18] وعليكَ أن توصيهِم أيضًا أن يَستَخدِموا أموالَهُم في عَمَلِ الخَيرِ، وأن يُكثِروا مِن عَمَلِ الصّالِحاتِ، وأن يُعطوا المُحتاجينَ بِسَخاءٍ وأن يُشارِكوا غَيرَهُم في الخَيراتِ. [19] وهكذا يُدَّخِرونَ لأنفُسِهِم كَنزًا يَكونُ أساسًا مَتينًا لِما هو آتٍ، لِنَيلِ الحَياةِ المَرضيةِ في الآخِرةِ.

[20] يا تيموتاوي، حافِظْ على الأمانةِ الّتي عِندَكَ، وتَجَنَّب الكَلامَ التّافِهَ مِن الدُّعاةِ الدَّجّالينَ، واجتَنِبْ النِّقاشَ مَعَهُم وكُلَّ ما يَدَّعونَ مِن عِرفانٍ. [21] ومَن يَتَّخِذ هذا العِرفانَ سَبيلاً يَضِلُّ عنِ الإيمانِ. فليَكُنْ فَضلُ اللهِ عليكُم أجمَعينَ.